إنها مخطوطة

زاد الرفاق

الأستاذ حمد الجاسر

سنحت لي سانحة زرت خلالها القاهرة ، بعد تقديم وصف المخطوطة المجهولة الاسم للنشر ، في هذه المجلة الكريمة[1] ، وكنت قد عرفت بأن مخطوطة من كتاب « زاد الرفاق » في دار الكتب المصرية ، ولما لم يتسنَّ لي الاطلاع على هذه المخطوطة أثناء زيارة هذه الدار ذهبت الى معهد المخطوطات في القاهرة فوجدت النسخة مصورة فيها ، كما وجدت نسخة أخرى أقدم منها مصورة أيضا ، فتمكنت من الحصول على صورتيهما ، وقمت بدراستها ومقابلتها على المخطوطة التي وصفتها في المجلة ، فظهر لي من ذالك أن الثلاث النسخ لكتاب واحد هو « زاد الرفاق » لِلأَبِيْوَرْدِي ، إلاّ أن نسخة مكتبة (دير الاسكوريال) لاتحوي من الكتاب الا مايقارب الثلث الأخير منه ونقص في آخره يسير ، ولكنه لايحوي النص الذي ورد فيه اسم الكتاب ، كما ورد في النسختين الأخريين بهذا النص : (وقد أوردتُ وأصدرت ، وأكثرت حتى أضجرت ، وبعثت إليك بهذه الأوراق ، موسومة بـ « زاد الرفاق ») ـ نسخة لاللي في استنبول رقم ١٧٨٦ ص ٣٠٣ ، ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٨٢ أدب ص ٦٢٣ ـ .

ومقدمة النسختين تتفق مع المقدمة التي ذكرها صاحب « كشف

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٣ ج ١ ص ٢٢ الى ٤١

الظنون(٢) للكتاب المذكور ، وقد نص الذهبي على عَدّه من مؤلفاته ، ونقل عن ابن الخشاب مانصه(٣) : (قرأت على عبد الرحيم بن الإخوة ثلاثةَ أجزاء من أول كتاب « زاد الرفاق » للأَبِيْوَرْدِيّ ، وهذا الكتاب ـ نَعَمْ والله ـ باردُ الوضع ، مشوبٌ أدبه بفُضُولٍ من علوم لاتعد في الفضل ، دالَّةٍ على أن الأَبِيْوَرْدِيّ كان مُمَخْرِقاً مُحِبًّا لأَنْ يُرَى بعين مُفْتَنٌ ، مُتَشَبِّعاً بما لم يُعْطَ) . انتهى . ومعروف أنَّ ابنَ الخشاب ـ مع ماوُصِم به من صفات يُرْبَأ بأهل العلم عنها كان يتطاول على الفضلاء منهم ، ويتنقص ذوي المنازل الرفيعة(٤) ـ وهذا لا ينافي تبحره بعلم النحو ، ومعرفته غيره من علوم أهل زمنه . ولعل أكْثَر إنصافاً منه لهذا الكتاب أحَدُ العلماءِ المتأخرين ، فقد نقل أستاذنا الدكتور إحسان عباس في تحقيقه لكتاب « وفيات الاعيان » ـ ٤ / ٤٤٩ ـ في ترجمة الأَبِيْوَرْدِيّ ـ ماهذا نصه : بهامش (ن) بخط غير خط الأصل : (وقفت على مؤلف له سماه بـ « زاد الرفاق » واستصحبتهُ بحمد الله سبحانه وتعالى ، وهو من الكتب الممتعة ، ويشتمل من نوادر الظرف والآداب على مايروق العيون ويُعجب الأسماع ، وحرره الفقير عارف) .

والواقع أن الكتاب لم يَخْلُ من التباهي وإبراز التمكن في العلم في مقام الافتخار ، ولكنه مع ذالك يحوي علما غزيراً ، وأدباً جَمّاً ، وليس

---

(٢) ص : ٩٤٥ ، وقد ورد فيه أن وفاة الأبيوردي سنة ٥٥٧ هـ ، وكذا عند ابن خلكان « وفيات الأعيان » ٤ / ٤٤٩ منصوصا على ذالك باللفظ (سنة سبع وخمسين وخمس مئة) . ولكن أستاذنا الزركلي ـ رحمه الله ـ في « الاعلام » ـ ٦ / ٢٠٩ ـ خطأ هذا وقال : إنه من خطإ الطبع . وقد تنبه الى هذا المستشرق بروكلمان فأشار إليه في ترجمة الأبيوردي في « دائرة المعارف الاسلامية » .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ : ٢٩١

(٤) انظر ترجمته في « معجم الادباء » ١٢ / ٤٧ وما بعدها .

كما قال صديقنا الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم(٥) : (إن هذا الكتاب يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقد لحججهم) . حقا ان فيه نصوصا قليلة في إبطال مزاعم من يعتقد بان للنجوم تأثيراً في الكون ، وفيه فصل مطول عن علم النجوم عند العرب يدل على سعة اطلاع مؤلفه في هذا الشأن ، ولكنه لايحوي مناظرات مع أرباب النجوم ، وإنما ساق ذالك مساق المبين لاستيضاح احد تلاميذه .

وهذا التلميذ وهو يدعوه في أول الكتاب : أخاً : (علام أيُّها الأخ ؟) ويعاتبه على جفائه وقلة زيارته ، وميله إلى (ارتشاف الأعذبين ، وتَلَهِّيه بقهقهة الإبريق) ويظهر أن هذا ممن أسرف على نفسه بمعاقرة بنت الحان ، حيث ختم الكتاب بنصحه عن الاقلاع عن ذالك (فما لك عقير العقار ، وهلا اقتديت بالصالحين الأخيار) . ويظهر أنه ينحو منحى الفلاسفة : (وانتهجت سنن سقراط في زهده فهو إمامك) .

وهذا الذي وجه اليه الأَبِيْوَرْدِي الكتابَ بشكل رسالة من أهل (جَنْزَةَ) قال عنه(٦) : (وقد فارقتَ الوطنَ لتكون في العِلْمِ ناراً على عَلَمٍ ، وتسودَ به في بلدتك وهي (جنزة) القاصرة عن الإحاطة بوصفها الألسنُ ، والآهلة بما تشتهي الأنفس ، وتلذ الأعين ، وهي أول ارض مَسَّكَ ترابُها) .

وجنزة هذه على ماذكر صاحب كتاب « بلدان الخلافة الشرقية »(٧) :

---

(٥) هامش « إنباه الرواة » ٣ / ٥٠

(٦) الورقة الـ (٢٩٦) النسخة المصرية .

(٧) ص : ٢١٣

(من إقليم الرّان ، كانت تعرف باسم كنجة وتسمى اليوم اليزابيث بول Elizabetpol) .

وقد ذكر صاحب « معجم البلدان » جنزة بأنها أعظم مدينةٍ بأرّان ، وعد ممن خرج منها من أهل العلم أبا حفصٍ عمرَ بنَ عثمان بن شعيب الجنزي ، أديب فاضل متدين ، قرأ الأدب على الأديب أبي المظفر الأبِيْوَرْدِيّ ببغداد وهمذان . ومثل هذا ورد في كتاب « الأنساب »⁽⁸⁾ للسمعاني .

أفترى هذا الجنزيّ هو الذي وجه إليه الأبِيْوَرْدِيُّ كتابه « زاد الرفاق » ؟! لولا وصفه بأنه (فاضل متدين) لصح هذا ، ولكن يظهر أنّ من أهل تلك البلدة من تَلَقّى العلم عن الأبِيْوَرْدِيّ غيْرَهُ أو أنه أقلع عما كان يعِيبُهُ ، وارتدى رداء من الفضيلة والدين لستر عيوبه .

ولا أدري هل الاستنتاج من جملة : (وترى حاسدك يا أبا المقيم للمقيم المُقْعِدِ ، وتكون لك يا مُسافِرُ كالزاد للمسافر) أن اسم ذالك الجنزي (مسافر) وكنيته (أبو المقيم) ؟!

زمن تأليف الكتاب : يظهر أن الأبِيْوَرْدِيّ ألّفَ هذا الكتاب بعد أن بلغ الأربعين سنة من عمره ، على مايفهم من هذه الجملة : (وقد مُنِيتُ بِمُساورَةِ الحاسد ، في هذا الزمان الفاسد ، والعشرون تَرْضِعُني أخْلافَها ، وهَلُمّ جرّاً إلى الأربعين وقد ألبستني أعْطافَها)⁽⁹⁾ .

موضوع الكتاب : هو من كتب المحاضرات التي تجمع مختارات منوعة من التاريخ والأدب ، ومقاطيع شعرية ، وأبحاث لغوية ، ويكاد يغلب سَرْدُ المفردات اللغوية على هذا الكتاب ، بحيث تشمل حَيِّزاً واسعاً

---

(٨) ٣ / ٣٥٥

(٩) الورقة الـ ٦٨ النسخة المصرية .

منه ، مع تنوع محتوياته ، وإيراد كثير من الأمثال ، ومن غرائب الأخبار والأشعار القديمة والحديثة ، ويمتاز في ذالك على كثير من المؤلفات في هذا الشأن ، وبأنه ينقل عن نصوص أصيلة ، فهو ينقل عن خط أبي عُمَر اللغويّ صاحب ثعلب(١٠) ، وينقل عن خط صاحب « الأغاني »(١١) .

ومن طرائف القصص التي أوردها ولم أرَ لها ذكرا فيما اطلعت عليه من المؤلفات قوله(١٢) :

(وسألتني عن قصة صَولة في قول الشاعر :

سائِلُوا صولةَ هل نَبَّهْتَهَا ؟

فبذلت المستطاع من المساعدة والمرافدة في إيرادها ، وإنْ أفحش الشاعرُ فيما قاله ، وأَمِنَتِ البائسةُ كَيْدَهُ واحتياله ، وكانت تُدْنيه لِمَا يُظهره من حسنِ سيرة ، ولا تشعر فيما يخفيه من قبح سَريرة ، ولم يكن لها مُغازِلاً ، فكيف ذكرها مُبْتَهِراً وهَازِلاً ، ولله در الكُمَيْت ، فقد سحرني بهذا البيت :

قبيحٌ بِمِثْليَ نَعْتُ الفتا ةِ إمّا ابْتِهاراً وإمّا ابتياراً

قال الشعبي : كانت لمعاوية جاريةٌ اسمها صولة ، وكانت ثقة عنده ، وكان الشعراء ينتابونها لكثرة عطائها ، وفيهم فتى ناسك ، وصولةُ تَميل إليه لديانته ، فقال لها ذات يوم : إني مُضيق ، فَخُذي هذه الرقعة فإن رَأيْتِ خلوةً فادفعيها إلى أمير المؤمنين ، فأخذتها فدفعتها إليه في بعض خلواته ، فقرأها ثم قال : ماأحسبه إلا كاذبا . فقالت صولة : حاشاه

---

(١٠) الورقة الـ (٢٥٠) النسخة المصرية .

(١١) الورقة الـ (٢٢٩) النسخة المصرية .

(١٢) الورقة الـ (٢) نسخة الاسكوريال

يا أمير المؤمنين !، مثله لايكذب ، بل هو صادق ، قال لها : أتدرين مافيها ؟ قالت : لا . قال : فاسمعي فإن كان صادقاً فقد هتك الله ستره على يديه ، قالت : مافيها ياأمير المؤمنين ؟ قال فيها :

سائِلُوا صَوْلَةَ هل نَبَّهْتُهَا   بعدَ ما نامتْ بِعَرْدٍ ذي عُجَرْ ؟
فتبازَتْ فَتَبَازَخْتُ لَهَا   جِلْسَةَ الجازر يَسْتَنْجِي الْوَتَرْ

فقالت : كذب عَدُوُّ الله ، وقد نسب بعضُ الأمويين هذا الشعر الى عبد الرحمن بن الحكم ، والشعبي أدى لما يعيه ، وأعلم بما يرويه ، وكم بارض فلان من هاد وهيد) .

وأضاف في موضع آخر[١٣] : (وقال عوانة : طلب ابنُ الزُّبير إلى معاوية حاجةً فلم يقضها ، وكانت لمعاوية مولاة ظريفة لها منه منزلة ، يقال لها صولة ، فوقف ببابها ، فمرَّ به عنبسةُ بنُ أبي سفيان ، فقال : مايقفك هاهنا ؟، ماهذا بموقف مثلك !! فقال ابنُ الزبير : إذا طَلَبْتَ الامور من أعاليها فأعيتْ فاطلُبْها من أسافلها ، وقال يحي بن سعيد الأموي : شُكِيَ الى عمر بن عبد العزيز عماله فشاور فقيل له : عليك بأهل العذر من الناس ، وقال ارسطوطاليس : لم يضع رئيسٌ صِناعةٍ إلاّ في شرّ زمانٍ وأخَسِّ سلطان) .

ويتسع المجال لو حاولت تقديم أطراف من الأخبار أو الأشعار أو الحكم أو المفردات اللغوية التي يحويها هذا الكتاب ، ولعل الله أن يهيّىء له من يتولى تحقيقه ثم نشره ، ولا اجدر بذالك من علماء مجمعنا الكريم (مجمع اللغة العربية بدمشق) فلصاحب الكتاب آصرة تربطه بهاؤلاء العلماءِ الأجلّة ؛ وفي الكتاب نفسهماينم عن طيب خيم ، وعن وفاء لبلاد الشام ولأهلها .

---

(١٣) الورقة الـ (١١٧) نسخة الاسكوريال

النسخ المخطوطة : عرفت منها ثلاثا : إحداها تقدَّمَ وصفُها ، وهي مكتبة (دير الاسكوريال) ، والثانية في تركية في (مكتبة لالي) ، والثالثة في (دار الكتب المصرية) ، وعند مقابلة النسخ الثلاث اتضح لي أن كل نسخة منقولة عن أصلٍ مغاير لأصلي النسختين الأُخْرَيَيْنِ .

١ ـ نسخة لالي (في اصطنبول) :

في المعلومات التي سجلتها بعثة التصوير من معهد المخطوطات انه صور سنة ١٩٤٩ م في استنبول في المكتبة السليمانية وأن رقم شريطه (١٠٥) ، وأن رقم الكتاب (١٧٨٦) ، وأنه نسب للزمخشري خطأ ، وأنه كتب في القرن السابع في ١٥٥ ورقة عنها ٣٠٤ من الصفحات قياس ١٩٤ × ١٣٢ في الصفحة ٢٣ سطرا بالقلم النسخي ، وكثير من الكلمات مضبوطة بالحركات ، ومع جمال الخط لايخلو من التحريف أو النقص في بعض الكلمات .

وفي طرة الصفحة الاولى (كتاب « زاد الرفاق » لجار الله العلامة) ثم أسماء بعض من ملكوا النسخة ، وهي تتفق في المقدمة مع ماورد في نسخة (دير الاسكوريال) التي تقدم وصفها وتنتهي بالبيتين :

إذا كنتَ يوما خائفا أو مُحَوّلاً ولاقيت عمرانَ بن مرة فانزلِ
هو الغيث والشهر الحرام وضامنٌ لك الدهرَ إنْ أخنى بنابٍ وكلكلِ

تم الكتاب .

ومن عيوب هذه النسخة عدم وضوح كثير من الصفحات في أولها ، إما لقدم الأصل ، أو لرداءة التصوير .

٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية :

رقمها في الدار ٥٨٢ ادب وتقع في ٢١٥ ورقة في الورقة صفحتان وفي الصفحة ١٩ سطرا والخط نسخي واضح ، وتزدان كثير من صفحات

الكتاب بحواشٍ توضح معاني بعض الكلمات ، أو تنسب الشعر لقائله ، أو تبين أصل إقتباس الشاعر ، ويظهر أنها نقلت عن نسخة قديمة ، إذ ورد في آخر حاشية الورقة الثالثة ماهذا نصه : (فلتحرر تلك الحاشية من مظانها ، فإننا لم ننقلها وأمثالها إلا حرصا على الفائدة واعتماداً على أنكم تحررونها وإلا فغالبها كما تروا (؟) ناقصة حيث انها قديمة الخط) . ووردت كلمات أخرى في نهاية بعض الحواشي بهذا المعنى ، وناسخ الأصل وكذا ناسخ الحواشي لايحسنان ماينقلان ، ولهذا قلّ أن تخلو صفحة من صفحات هذه النسخة من الأخطاء .

وآخرها بعد البيتين الواردين في نسخة لاللي : (تم كتاب « زاد الرفاق » بعون الملك الخلاق الذي يحق ان يُذهَّبَ بالتبر على الأحداق ، لا أنْ يُحَبَّر بالحبر على الأوراق ، على يد أفقر الورى وأحوجهم الى من يَرى ولا يُرى ، مصطفى الدمشقي الامام ، غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والآثام ، في دار السعادة اسلامبول العامرة في ١٢ جمادى الاول سنة ١٢٨٨) .

وفي هذه المخطوطة نقص ورقة أو ورقتين ، قد يكون ناشئا عن التصوير الذي كرر بعض الاوراق .

٣ ـ نسخة مكتبة دير الاسكوريال :

ـ تقدم وصفها ـ وهي لاتحوي من الكتاب سوى مايقارب الثلث من آخره ، حيث يبتدىء الخرم من الورقة الثانية بعد جملة : (وتزوج ابنة العنب بالغمام حتى ترى) والذي يتصل بهذه الجملة هو : (الفجر ينشر ضفيرته) ولكن الذي في هذه النسخة هو : (منه وبدا نجيث القوم) والجملة هذه تقع في الصفحة الـ (١٨٥) من نسخة لاللي ، والصفحة الـ (٣٨٢) من نسخة دار الكتب المصرية ، فكأنها تنقص هذا العدد من

الصفحات في أول الكتاب ، أما آخره فإن آخر صفحة منه وهي الصفحة الـ (١٧٠) تنتهي بكلمة : (وقول امية :

والشمسُ تطلع كلَّ آخر ليلة) .

ويتبعها في النسختين الأخريين : [(حمراءَ يُصبح لونُها يَتَوَرَّدُ)] ثم مايقارب ورقة واحدة هي آخِرُ الكتاب .

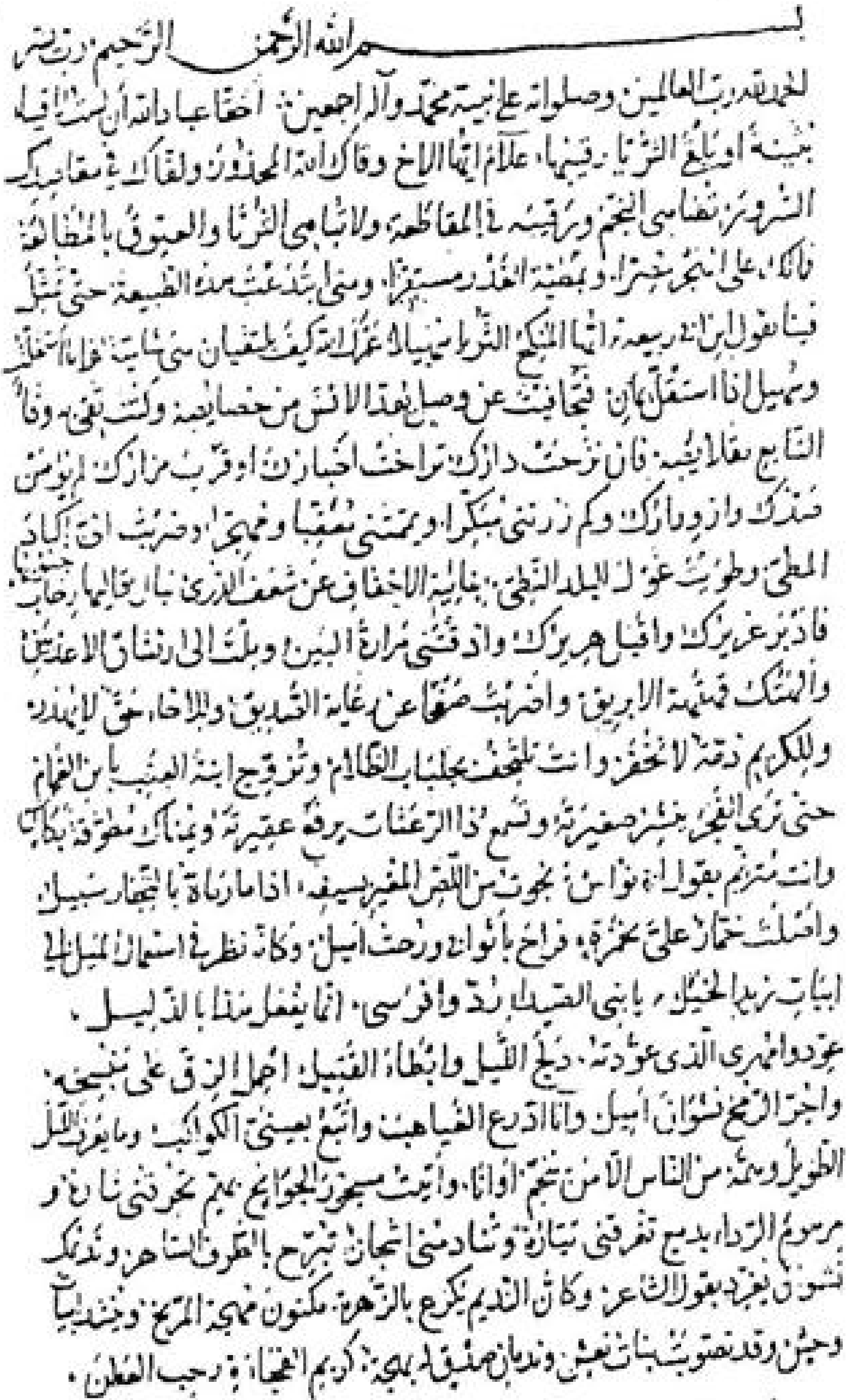

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين. أخا عباد الله إن لست إلا في
بثينة أو بالغ الثريا رفيها، علام أيها الأخ وقال والله المحذور ولقاك في سعادتك
السرور تتعامى النجم ورفيته في المقاطعة ولا تباهي الثريا والعيوق بالمطاولة
ما لك على النجم خبرا وبصفة الغدر مستهزيا ومتى تبدعت هذه الطبيعة حتى تنزل
فيما تقول ابن أبي ربيعة: أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل يمان فتجافيت عن وصل هذا الانس من خصايصه ولست تفي وفاء
النابغ بعلايقه فان نزحت دارك تراخت أخبارك أو قرب مزارك لم يؤمن
صدك وازورارك وكم زرتني مبكرا وبتمني معقبا ومهجرا وضربت إلى أكباد
المطي وطويت عرض البلد القصي بخالية الاخفاف عن شعف الذرى بالية جنوبها رحاب
فأدبر غريرك وأقبل هريرك وأذقتني مرارة البين وملت إلى رنات الأغاني
والمثالث فتمتمة الأباريق واضربت صفحا عن غاية التصديق والإخاء حتى لا يهتدي
للكرام ذمة لا تخفر وأنت تلتحف بجلباب الظلام وتزوج ابنة العنب بابن الغمام
حتى ترى الفجر بشيرة صغيرة وتسمع ذا الرعثات برفع عقيرته وعيناك مطروقة بكاس
وأنت مترنم بقول ابن نواس: نجوت من القصر المغير بسيف إذا ما رناه بالقمار سبيل
وأصبحت خمارا على غمرة فراح بأثوابي ورحت أسيل وكأنه نظر في استعمال الميل إلى
أبيات زيد الخيل: يا بني الصيداء ردوا فرسي إنما يفعل هذا بالذليل
عودوا مهري الذي عودته دلج الليل وإيطاء القتيل أحمل الزق على منسجه
واجر الرمح نشوان أميل وأنا أدرع الغياهب وأتبع بعيني الكواكب وما في الليل
الطويل ومثلي من الناس الا من نجم أوانا وأتيت مسجور الجوانح بهم تحركني بارح و
مرسوم الرداء بدمع تفرقني تبارة وتشادني أشجان تبرح بالطرف الساهر وتذكر
نشوان يعنيه بقول الشاعر وكأن النديم يكرع بالزهرة مكنون بهجة المريخ وجندبيا
وحين وقد تصوبت بنات نعش وندمان صفق له بهجة كريم المحيا في رحب العطن.

أول الكتاب في مخطوطة (لا لالي باسطنبول)

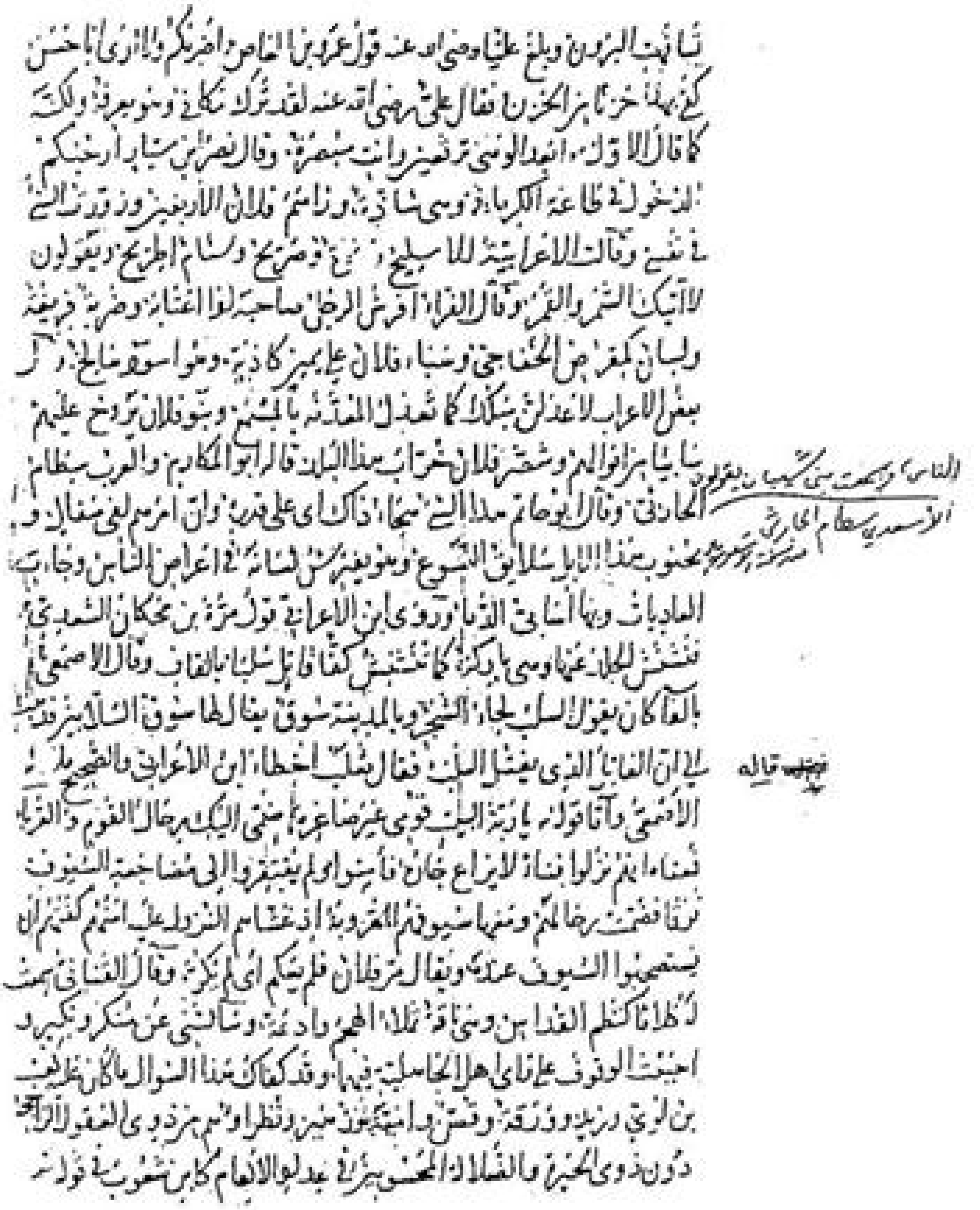

الصفحة الـ (٢٧١) من مخطوطة (لآلي)

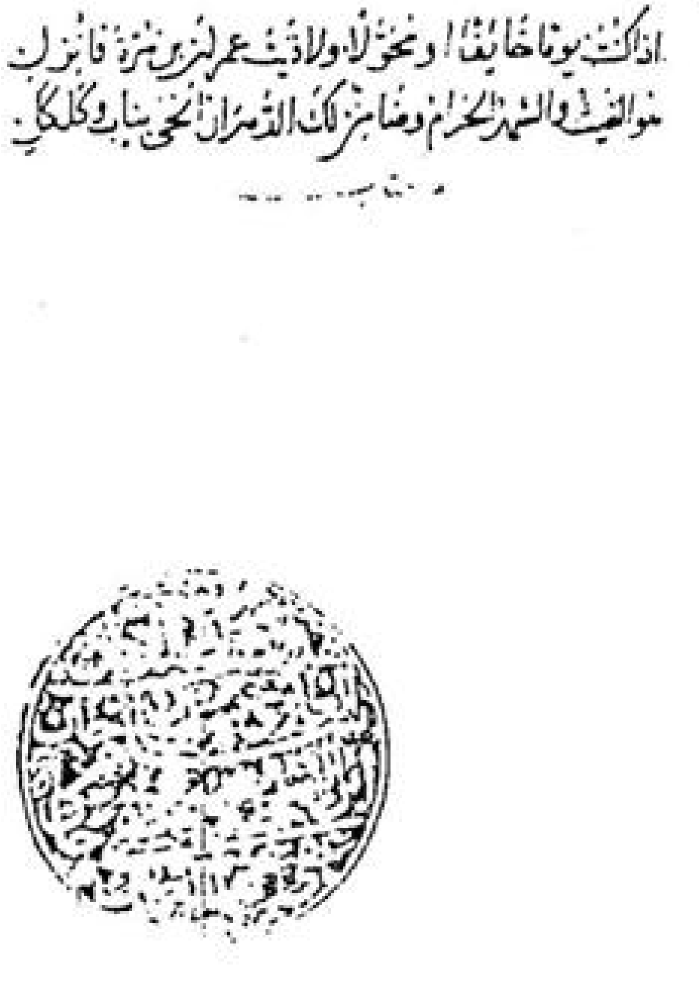

اذا كنت يوما خائفا او محولا ولاذت عمر لبن نمرة فانزل
مو الفيف في والشهر الحرام وضامن لك الدهران نحى ساب وكلكل

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (الأصلي)

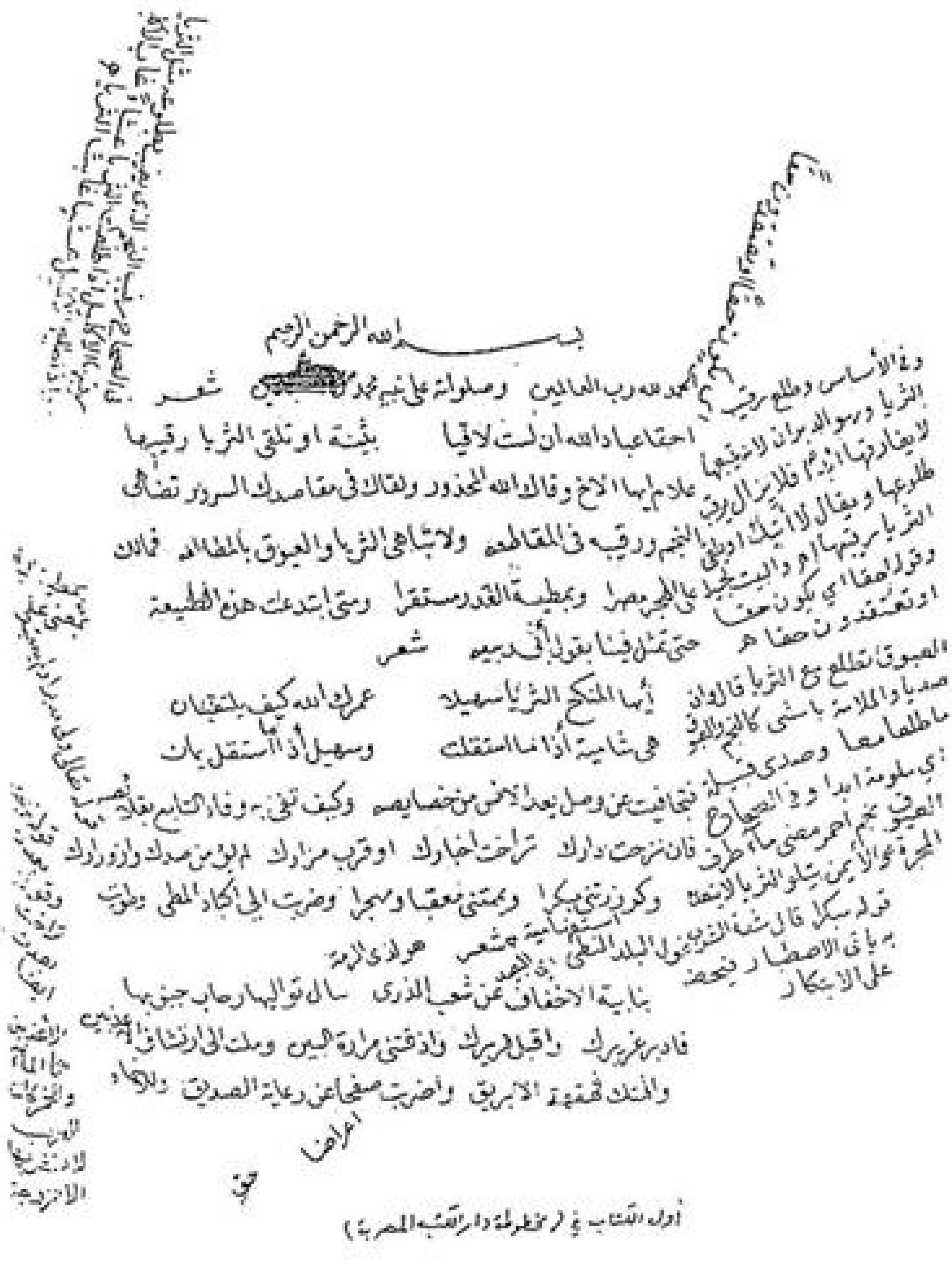

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد [illegible] أجمعين شعر

احقا عباد الله ان لست لاقيا بثينة او تلقى الثريا رقيبها

علام ايها الاخ وقاك الله المحذور ولقاك في مقاصدك السرور تضاهي النجم ورقيبه في المقاطعه ولا تباهي الثريا والعيوق بالمطالعه فما لك اخلدت على الجمر مصرا وبمطية الغدر مستقرا ومتى ابتدعت هذه الطبيعة حتى تمثل فينا بقول ابي ربيعه شعر

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

تجافيت عن وصل بعد لا يحصى من خصايصه وكيف تبقى [illegible] فان نزحت دارك تراخت اخبارك او قربت مزارك لم تؤمن صدك وازورارك وكربتني بكرا [illegible] معقبا وسحرا وضربت الى اكباد المطي [illegible] شعر هو لذي الرمة

بنا بية الاخفاف من شعب الذرى سال توالها رحاب جنوبها

فادبر [illegible] واقبل [illegible] واذقتني مرارة البين وملت الى ارتشاف [illegible] والمنك [illegible] الابريق واضربت صفحا عن رعاية الصديق ولا [illegible] اعراض

أول الكتاب في (مخطوطة دار الكتب المصرية)

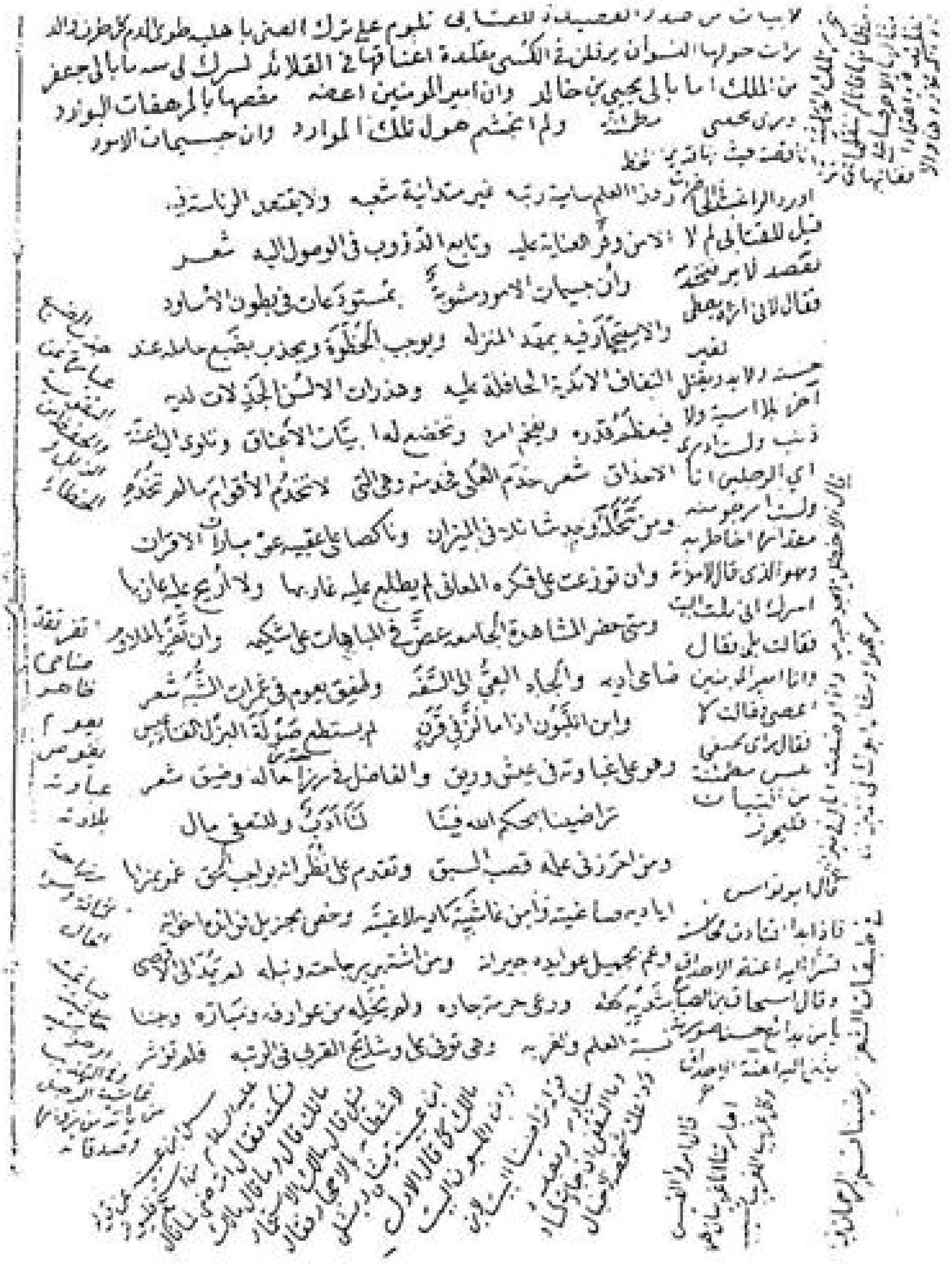

الصفحة الخامسة من مخطوطة (دار الكتب المصرية)

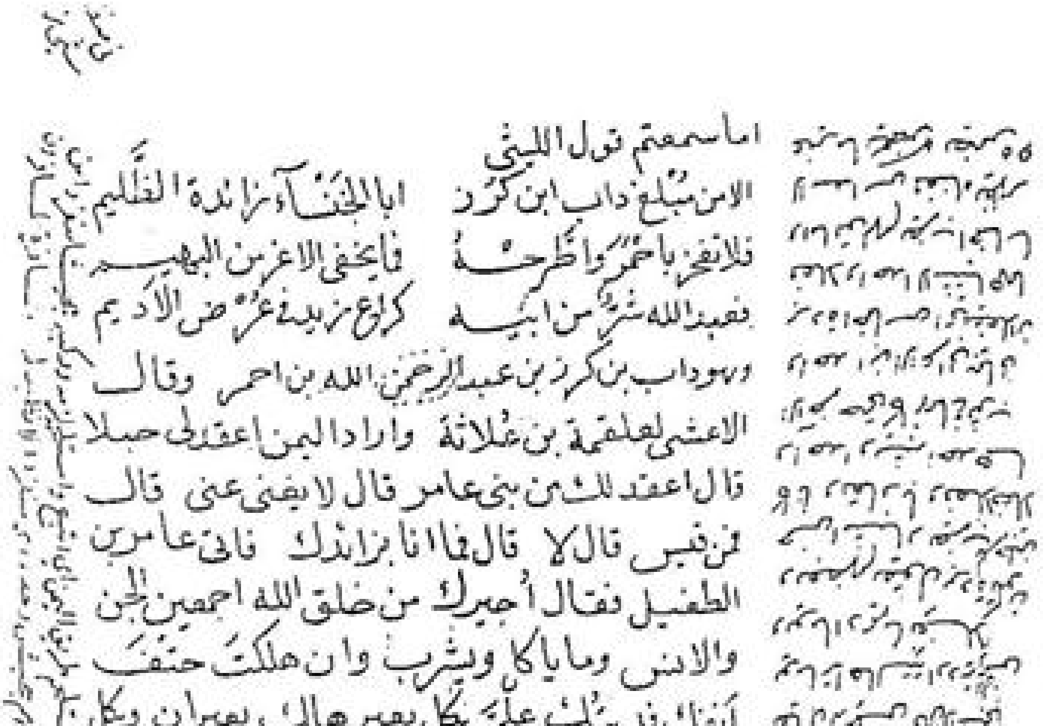

اما سمعتم قول الليثي

الا من مبلغ ذاب ابن كرز ابا الجنفاء زائدة الغلصم
فلا تفخر باخمر واطرحه فما يخفى الاغر من البهيم
فعبد الله شر من ابيه كراع زبيدة عرض الاديم

وهو ذاب بن كرز بن عبد الرحمن الله بن احمر وقال الاعشى لعلقمة بن علاثة واراد اليمن اعقد لي حبلا قال اعقد لك من بني عامر قال لا يغني عني قال فمن قيس قال لا قال فما انا بزائدك فاتى عامر بن الطفيل فقال أجيرك من خلق الله اجمعين الجن والانس وما ياكل ويشرب وان هلكت حتفَ أنفك فديتك علي بكل بعير هلك بعيران وبكل متاع اثنان فاجاره فاستلحم طريق اليمن يحنبا وفي السافرة لا يحفل بالا ومن امثالهم لبنا في بردة اخماس وقد اخذته بالعترسة قال العجاج وهو اذا لاقى الصعاب عتربسا ومنه العتريس والحزم ارفع من الحزن والحزن اغلظ ويقال ارض فيها حزومة ولا يقال حزومة وقد احزن القوم وقال الصوكي عندنا ناجعة من عبد يجي بني عامر وبرق عمل وقال ابو عمرو تباطل القوم بينهم وقال الغربية ام الهلوبا

بالعنف اي غلظا وغضبا

ومنه العتريس الاسيدية اي الناقة الصلبة الشديدة والنون زائدة لانه مشتق من العترسة والعترسة اخذ غضبا لغة في العضب

الصفحة الـ ٤٢٤ من مخطوطة دار الكتب المصرية

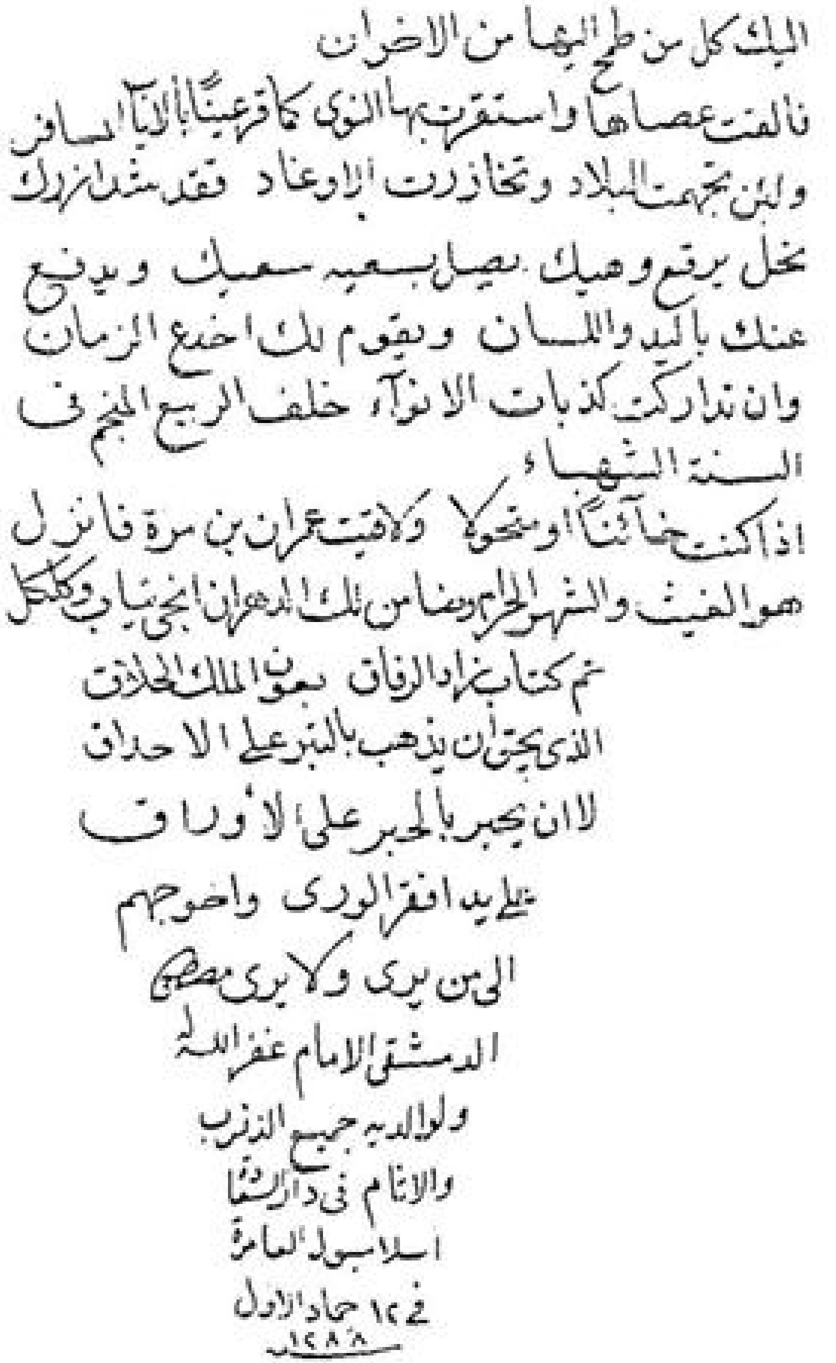

اليك كل من طمح اليها من الاخوان
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ولئن تجهمت البلاد وتخاذرت الاوغاد فقد شد ازرك
نخل يرقع وهيك ويصل بسعيه سعيك ويدفع
عنك باليد واللسان ويقوم لك اخدع الزمان
وان تداركت كذبات الانواء خلف الربيع المنجم في
السنة الشهباء
اذا كنت خائنا او مخولا ولاقيت عمران بن مرة فانزل
هو الغيث والشهر الحرام وضامن تلك الدهر انجى ناب وكلكل
تم كتاب زاد الرفاق بعون الملك الخلاق
الذي يحق ان يذهب بالتبر على الاحداق
لا ان يحبر بالحبر على الاوراق
على يد افقر الورى واحوجهم
الى من يرى ولا يرى مصطفى
الدمشقي الامام غفر الله له
ولوالديه جميع الذنوب
والاثام في دار الشفا
اسلامبول العامرة
في ١٢ جماد الاول
١٢٨٨

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (دار الكتب المصرية)

إنها مخطوطة :

« زاد الرفـاق »

سنحتْ لي سانحة زرت خلالها القاهرة ، بعد تقديم وصف المخطوطة المجهولة الاسم للنشر ، في هذه المجلة⁽¹⁾، وكنت قد عرفت بأن مخطوطة من كتاب «زاد الرفاق» في دار الكتب المصرية، ولما لم يتسَنَّ لي الاطلاع على هذه المخطوطة أثناء زيارة هذه الدار ذهبت إلى معهد المخطوطات في القاهرة فوجدت النسخة مصورة فيها ، كما وجدت نسخة أخرى أقدم منها مصورة أيضاً ، فتمكنت من الحصول على صورتيهما ، وعلى دراستهما ومقابلتهما على المخطوطة التي وصفتها في المجلة ، فظهر لي من ذالك أن الثلاث النسخ لكتاب واحد هو «زاد الرفاق» لِلأبِيْوَرْدِي ، إلاَّ أن نسخة مكتبة (دير الاسكوريال) لاتحوي من الكتاب إلا مايقارب الثلثِ الأخير منه ، ونقص آخره يسير ، ولكنه لايحوي النص الذي ورد فيه اسم الكتاب ، كما ورد في النسختين الأُخريين بهذا النص : (وقد أوردت وأصدرت ، وأكثرت حتى أضجرت ، وبعثت إليك بهذه الأوراق ، موسومة بـ «زاد الرفاق») ــ نسخة لالي في استنبول رقم ١٧٨٦ ص ٣٠٣ ، ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٨٢ أدب ص ٦٢٣ ــ .

ومقدمة النسختين تتفق مع المقدمة التي ذكرها صاحب «كشف الظنون»⁽²⁾ للكتاب المذكور ، وقد نص الذهبي على عَدِّه من مؤلفات الأَبِيْوَرْدِي ، ونقل عن ابن الخشاب مانصه⁽³⁾ : (قرأت على عبدالرحيم بن الإخوة ثلاثةَ أجزاء من أول كتاب «زاد الرفاق» للأَبِيْوَرْدِيِّ ، وهذا الكتاب ــ نَعَمْ والله ــ باردُ الوضع ، مشوبٌ أدبه بِفُضُولٍ من علوم لاتعد في الفضل ، دَالَّةٍ على أن الأَبِيْوَرْدِيَّ كان مُمَخْرِقاً مُحِبًّا لِأَنْ يُرَى بعينِ مُفْتَنٍّ ، مُتَشَبِّعاً بما لم يُعْطَ) . انتهى . ومعروف أنَّ ابنَ الخشاب ــ مع ماوُصِمَ به من صفات يُرْبَأُ بأهل العلم عنها ــ كان يتطاول على الفضلاء منهم ، وينتقص ذوي المنازل الرفيعة⁽⁴⁾ ــ وهذا لا ينافي تبحره بعلم النحو ، ومعرفته بغيره من علوم أهل زمنه . ولعل أَكْثَر إنْصَافاً منه لهذا الكتاب أَحَدُ العلماءِ المتأخرين ، فقد نقل أستاذنا الدكتور إحسان عباس في تحقيقه لكتاب

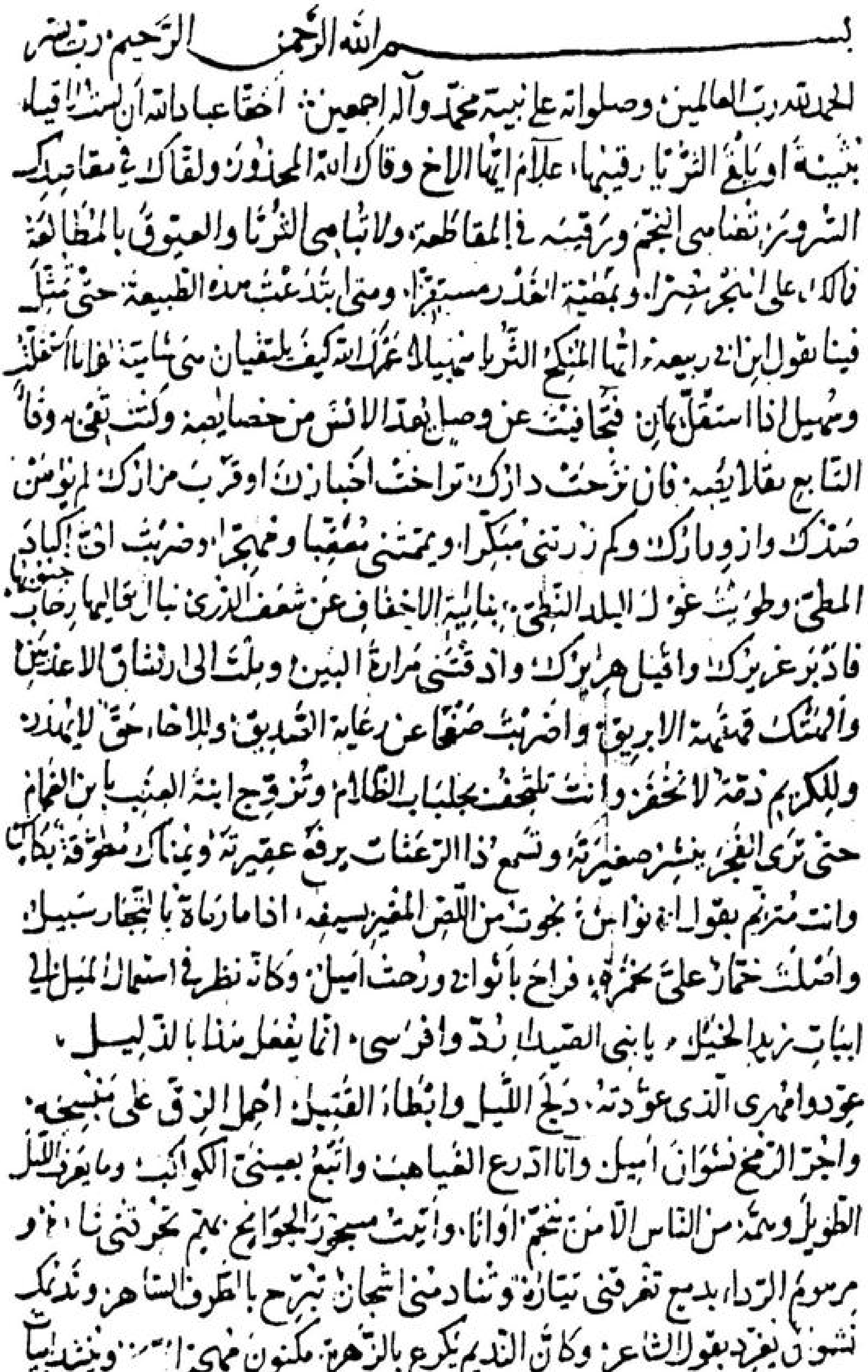

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين : اخصنا عباد الله ان ليس الا قيله
بثينة او بلغ الثريا رقيبها، علام ايها الاخ وقاك الله المحذور ولقاك في معاشيك
السرور، تتغاضى النجم ورقيبه في المقاطعة، ولا تتابعني الثريا والعيوق بالمطالعة
فالكل على النجم مجترا، وبعضه الغدر مستعزا، ومتى ابتدعت هذه الطبيعة حتى تمثل
فينا بقول ابن ابي ربيعة: ايها المنكح الثريا سهيلا، عمرك الله كيف يلتقيان، هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمان، فتجافيت عن وصالي بهذا الانس من خصائصه ولست تحتمي وفاء
التابع بعقائصه، فان نزحت دارك، تراخت اخبارك، او قرب مزارك لم يؤمن
صدك وازورارك، وكم زرتني مبكرا، ويممتني معقبا ومهجرا، وضربت الي اكباد
جنوبها
المطي، وطويت عرض البلد النطي، بنابية الاخفاف عن شعف الذرى نابيا عنها رحاب
فادبر عن برك واقبل هجرك، واذقتني مرارة البين، وملت الى رتناق الاعتنا
والتمسك فتهمة الابريق، واضربت صفحا عن رعاية التصديق، وللاخاء حق لا يهدر
وللكرام ذمة لا تخفر، وانت تلتحف بجلباب الظلام، وتزوج ابنة العنب بابن الغمام
حتى ترى النجم بين صغيرته، وتسمع ذا الرعثات يرفع عقيرته، وتناك محوقة بكاسها
وانت مترنم بقول ابن نواس: نجوت من اللص المغير بسيفه، اذا ما رماه بالتجار سبيل
واصلت خمارا على بخرة، فراح بانواع وزحت اصيل، وكان نظرك في استعمال المثل الى
ابيات زيد الخيل: يا بني الصيداء ردوا فرسي، انما يفعل هذا بالذليل
عودوا مهري الذي عودته، دلج الليل وايطاء القتيل، اجعل الزق على منسجه
واجر الرمح نشوان اصيل، وانا ادرع الغياهب واتبع بعيني الكواكب، وما يعرف الليل
الطويل وبعده من الناس الا من نجم اوانا، واتيت مسجور الجوانح بهم تحركني نار ذو
رسوم الردا، بدمع تغرقني تياره، وتنادمني اشجان تبرح بالطرف الساهر، وتنديك
نشوان تغرد بقول الشاعر: وكان النديم يكرع بالزهرة مكنون مهجة ا... وينديات
وحش وقد تصوبت بنات نعش وندمان صنو له بهجة كريم المحيا في رحيب العطن.

(أول الكتاب من مخطوطة لاللي)

«وفيات الأعيان»ـ ٤ / ٤٤٩ ـ في ترجمة الأَبِيْوَرْدِيِّ ـ ماهذا نصه: بهامش (ن) بخط غير خط الأصل: (وقفت على مؤلف له سماه بـ «زاد الرفاق» واستصحبتُه بحمد الله سبحانه وتعالى، وهو من الكتب الممتعة، ويشتمل من نوادر الظرف والآداب على مايروق العيون ويُعجب الأسماع، وحرره الفقير عارف).

والواقع أن الكتاب لم يَخْلُ من التباهي وإبراز التمكن في العلم في مقام الافتخار، ولكنه مع ذالك يحوي علماً غزيراً، وأدباً جَمّاً، وليس كما قال صديقنا الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم(٥): (إن هذا الكتاب يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقد لحججهم). حقاً إن فيه نصوصاً قليلة في إبطال مزاعم من يعتقد بأن للنجوم تأثيراً في الكون، وفيه فصل مطول عن علم النجوم عند العرب يدل على سعة اطلاع مؤلفه في هذا الشأن، ولكنه لايحوِي مناظرات مع أرباب النجوم، وإنما ساق ذالك مساق المبين لاستيضاح أحد تلاميذه.

وهذا التلميذ وهو يدعوه في أول الكتاب: أخا: (علام أيُّها الأخ) ويعاتبه على جفائه وقلة زيارته، وميله إلى (ارتشاف الأعْذَبَيْنِ، وتَلَهِّيه بقهقهة الإبريق) ويظهر أن هذا ممن أسرف على نفسه بمعاقرة بنت الحان، حيث ختم الكتاب بنصحه عن الاقلاع عن ذالك (فمالك عقير العقار، وهلا اقتديت بالصالحين الأخيار). ويظهر أنه ينحو منحى الفلاسفة: (وانتهجت سنن سقراط في زهده فهو إمامك).

وهذا الذي وجه إليه الأبِيْوَرْدِي الكتابَ بشكل رسالة من أهل (جَنْزَةَ) قال عنه(٦): (وقد فارقتَ الوطنَ لتكون في العِلْمِ ناراً على عَلَمٍ، وتسودَ به في بلدتك وهي (جنزة) القاصرة عن الإحاطة بوصفها الألسنُ، والآهلة بما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، وهي أول أرض مَسَّكَ ترابُها).

وجنزة هذه على ماذكر صاحب كتاب «بلدان الخلافة الشرقية»(٧): (من إقليم الرَّان كانت تعرف باسم كنجة وتسمى اليوم اليزابيث بول Elizabet Pol).

وقد ذكر صاحب «معجم البلدان» جنزة بأنها أعظم مدينةٍ بأَرَّانَ، وعد ممن خرج منها من أهل العلم أبا حفصٍ عمرَ بن عثمان بن شعيب الجنزي، أديب

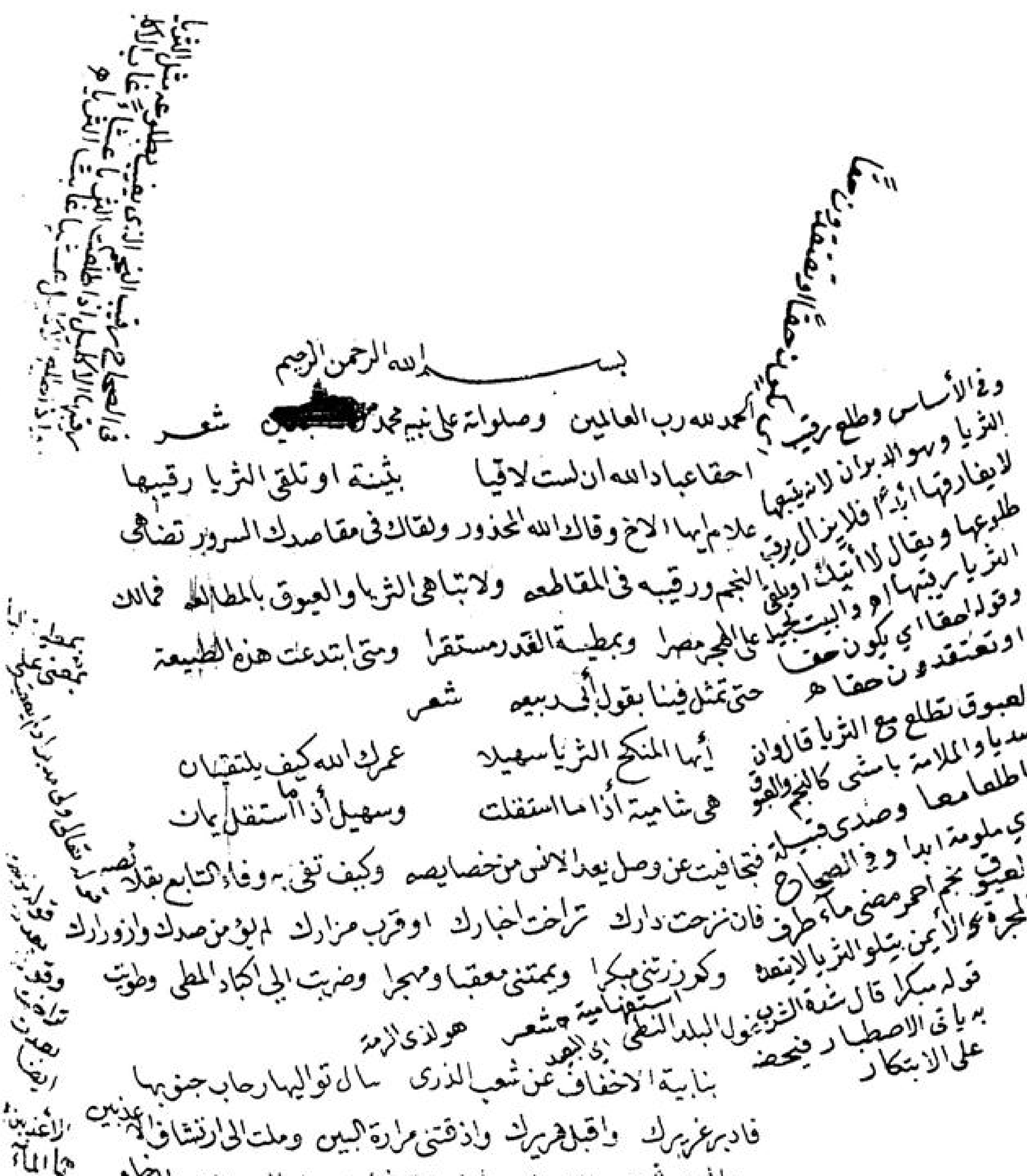

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد [illegible] شعر

احقا عباد الله ان لست لاقيا بثينة او تلقى الثريا رقيبها

علام ايها الاخ وقاك الله المحذور ولقاك في مقاصدك السرور تضاهي النجم ورقيبه في المقاطعه ولا تباهي الثريا والعيوق بالمطالعه فمالك وللمجد على المجد مصرا وبمطية القدر مستقرا ومتى ابتدعت هذه الطبيعة حتى تمثل فينا بقول ابي ربيعه شعر

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا ما استقل يمان

فتجافيت عن وصل يعد الانس من خصايصه وكيف تفي به وفاء التابع بقلائصه فان نزحت دارك تراخت اخبارك او قرب مزارك لم يؤمن صدك وازورارك وكررتني مبكرا ويممتني معقبا ومهجرا وضربت الى اكباد المطي وطويت البلد النطي اي البعيد شعر هو لذي الرمة

بنابية الاخفاف عن شعب الذرى سال توالها رحاب جنوبها

فادبر عزيرك واقبل هريرك واذقتني مرارة البين وملت الى ارتشاف الاعذبين والهتك قهقهة الابريق واضربت صفحا عن رعاية الصديق ولا [illegible] اعراض

وفي الأساس وطلع رقيب الثريا وهو الدبران لانه يتبعها لا يفارقها ابدا فلا يزال يرقب طلوعها ويقال لا آتيك او يلتقي الثريا ورقيبها ام والبيت لجميل

وقوله احقا اي يكون حقا او تعتقدون حقا ه

العيوق تطلع مع الثريا قالوا ان ما طلعا معا وصدى قبيلة [illegible] والملامة باسمي كالنجم والعيوق اي ملومة ابدا وفي الصحاح العيوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمه

قوله مبكرا قال شيخنا التبريزي [illegible] به يأتي الاصطبار فيحض على الابتكار

استفهامية

(أول الكتاب من مخطوطة دار الكتب المصرية)

فاضل ، متدين ، قرأ الأدب على الأديب أبي المظفر الأَبِيْوَرْدِيِّ ببغداد وهمذان . ومثل هذا ورد في كتاب «الأنساب»(٨) للسمعاني .

أفترى هذا الجنزيّ هو الذي وجه إليه الأَبِيْوَرْدِيُّ كتابه «زاد الرفاق» ؟! لولا وصفه بأنه (فاضل متدين) لصح هذا ، ولكن يظهر أنَّ من أهل تلك البلدة من تَلَقَّى العلم عن الأَبِيْوَرْدِيِّ غَيْرَهْ أو أنه أقلع عما كان يعِيبُهُ ، وارتدى رداء من الفضيلة والدين لستر عيوبه .

ولا أدري هل الاستنتاج من جملة : (وترى حاسدك ياأبا المقيم للمقيم المُقْعِدِ، وتكون لك يامُسَافِرِ كالزاد للمسافر) أن اسم ذالك الجنزي (مسافر) وكنيته (أبو المقيم)؟!

زمن تأليف الكتاب : يظهر أن الأَبِيوَرْدِيِّ أَلَّفَ هذا الكتاب بعد أن بلغ الأربعين سنة من عمره ، على مايفهم من هذه الجملة : (وقد مُنِيتُ بِمُسَاوَرَةِ الحاسد ، في هذا الزمان الفاسد ، والعشرون تُرْضِعُنِي أَخْلاَفَها ، وهَلُمَّ جَراً إلى الأربعين وقد ألبستني أَعْطَافَها)(٩).

موضوع الكتاب : هو من كتب المحاضرات التي تجمع مختارات منوعة من التاريخ والأدب ، ومقاطيع شعرية ، وأبحاث لغوية ، ويكاد يغلب سَرْدُ المفردات اللغوية على هذا الكتاب ، بحيث تشمل حَيِّزاً واسعاً منه ، مع تنوع محتوياته ، وإيراد كثير من الأمثال ، ومن غرائب الأخبار والأشعار القديمة والحديثة ، ويمتاز في ذالك على كثير من المؤلفات في هذا الشأن ، وبأنه ينقل عن نصوص أصيلة ، فهو ينقل عن خط أبي عَمْرٍو اللغويِّ صاحب ثعلب(١٠)، وينقل عن خط صاحب «الأغاني»(١١) .

ومن طرائف القصص التي أوردها ولم أرَ لها ذكراً فيما اطلعت عليه من المؤلفات قوله(١٢) :

(وسألتني عن قصة صَولة في قول الشاعر :

سائِلُوا صولةَ هل نَبَّهْتُها ؟

فبذلت المستطاع من المساعدة والمرافدة في إيرادها ، وإنْ أفحش الشاعرُ فيما قاله ، وأمِنَتِ البائسةُ كَيْدَهُ واحتياله ، وكانت تُدْنِيْهِ لِمَا يُظْهره من حسنِ سِيرة ، ولاتشعر فيما يخفيه من قبح سَرِيرة ، ولم يكن لها مُغَازِلاَ ، فكيف ذكرها مُبْتَهِراً وهَازِلاَ ، ولله در الكُمَيْت ، فقد سحرني بهذا البيت :

قَبِيحٌ بِمِثْلِيَ نَعْتُ الفتا   ةِ إمَّـا ابْتِهاراً وإمَّـا ابْتِئَاراً

قال الشعبي : كانت لمعاوية جاريةٌ اسمها صولة ، وكانت ثقة عنده ، وكان الشعراء ينتابونها لكثرة عطائها ، وفيهم فتى ناسك ، وصولةُ تَميل إليه لديانته ، فقال لها ذات يوم : إني مَضِيْقٌ ، فَخُذِي هذه الرقعة فإن رَأَيْتِ خلوةً فادفعيها إلى أمير المؤمنين ، فأخذتها فدفعتها إليه في بعض خلواته ، فقرأها ثم قال : ماأحسبه إلا كاذباً . فقالت صولة : حاشاه ياأمير المؤمنين ! ، مثله لا يكذب ، بل هو صادق ، قال لها : أتدرين مافيها ؟ قالت: لا . قال: فاسمعي فإن كان صادقاً فقد هتك الله سترك على يديه ، قالت: مافيها ياأمير المؤمنين ؟ قال فيها :

سَائِلُوا صَوْلَةَ هل نَبَّهْتَهَا   بَعْدَمَا نَامَتْ بِعرْدٍ ذِي عُجَرْ ؟
فتبازَتْ فَتَبَازَخْتُ لَهَا   جِلْسَةَ الحازِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرْ

فقالت: كذب عَدُوُّ الله ، وقد نسب بعضُ الأمويين هذا الشعر إلى عبدالرحمن ابن الحكم ، والشعبي أدى لما يعيه ، وأعلم بما يرويه ، وكم بأرض فلان من هاد وهيد) .

وأضاف في موضع آخر(١٣) : (وقال عوانَةُ: طلب ابنُ الزُّبير إلى معاوية حاجةً فلم يقضها ، وكانت لمعاوية مولاة ظريفة لها منه منزلة ، يقال لها صولة ، فوقف ببابها ، فمرَّ به عنبسةُ بنُ أبي سفيان ، فقال: مايقفك هاهنا ؟ ماهذا بموقف مثلك !! فقال ابنُ الزبير : إذا طَلَبْتَ الأمور من أعاليها فأعيتْ فاطلُبْها من أسافلها ، وقال يحيى بن سعيد الأموي : شُكِي إلى عمر بن عبدالعزيز عماله فشاور فقيل له : عليك بأهل القدر من الناس ، وقال ارسطوطاليس : لم يضعَ رئيسُ صِنَاعَةٍ إلاَّ في شرِّ زمانٍ وأَخَسِّ سلطان) .

ويتسع المجال لو حاولت تقديم أطراف من الأخبار أو الأشعار أو الحكم أو المفردات اللغوية التي يحويها هذا الكتاب ، ولعل الله أن يهيء له من يتولى تحقيقه ثم نشره ، ولا أجدر بذالك من علماء مجمعنا الكريم (مجمع اللغة العربية بدمشق) فلصاحب الكتاب آصرة تربطه بهاؤلاء العُلماء الأجلاّء ، وفي الكتاب نفسه ماينم عن طيب خيم وعن وفاء لبلاد الشام ولأهلها .

النسخ المخطوطة : عرفت منها ثلاثاً : إحداها تقدَّمَ وصفُها ، وهي في مكتبة (دير الأسكوريال) والثانية في تركية في (مكتبة لاللي) والثالثة في (دار الكتب المصرية) وعند مقابلة النسخ الثلاث اتضح لي أن كل نسخة منقولة عن أصلِ مغاير لأصلي النسختين الأُخْرَيَيْنِ .

١ـ نسخة لاللي (في اصطنبول) :

في المعلومات التي سجلتها بعثة التصوير من معهد المخطوطات أنه صور سنة ١٩٤٩م في استنبول في المكتبة السليمانية وأن رقم شريطه (١٠٥) وأن رقم الكتاب (١٧٨٦) وأنه نسب للزمخشري خطأً ، وأنه كتب في القرن السابع في ١٥٥ ورقة عنها ٣٠٤ من الصفحات قياس ١٩٤ × ١٣٢ في الصفحة ٢٣ سطراً بالقلم النسخي ، وكثير من الكلمات مضبوطة بالحركات ، ومع جمال الخط لايخلو من التحريف أو النقص في بعض الكلمات .

وفي طرة الصفحة الأولى (كتاب «زاد الرفاق» لجار الله العلامة) ثم أسماء بعض من ملكوا النسخة ، وهي تتفق في المقدمة مع ماورد في نسخة (دير الأسكوريال) التي تقدم وصفها وتنتهي بالبيتين :

إذا كنتَ يوماً خائفاً أو مُحَوِّلاً ولاقيت عمرانَ بنَ مُرَّةَ فانْزلِ
هو الغيث والشهر الحرام وضامنٌ لك الدَّهْرَ إنْ أنحى بِنَابٍ وَكَلْكَلِ

تم الكتاب .

ومن عيوب هذه النسخة عدم وضوح كثير من الصفحات في أولها ، إما لقدم الأصل ، أو لرداءة التصوير .

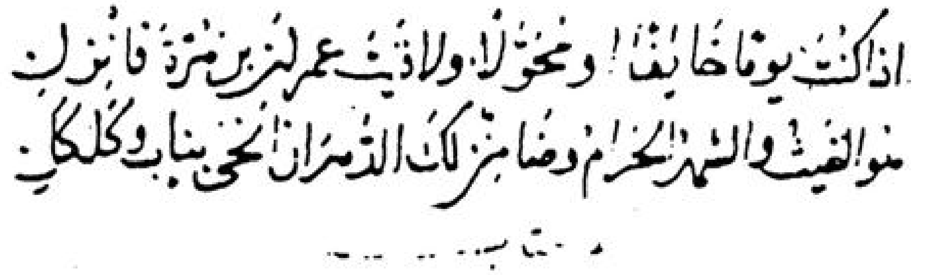

اذا كنت يوما خايفا او محولا ولاقيت عمران بن مرة فانزل
هو الغيث والشهر الحرام وضامن لك الدهر ان تحي بناب وكلكل

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (لاللي)

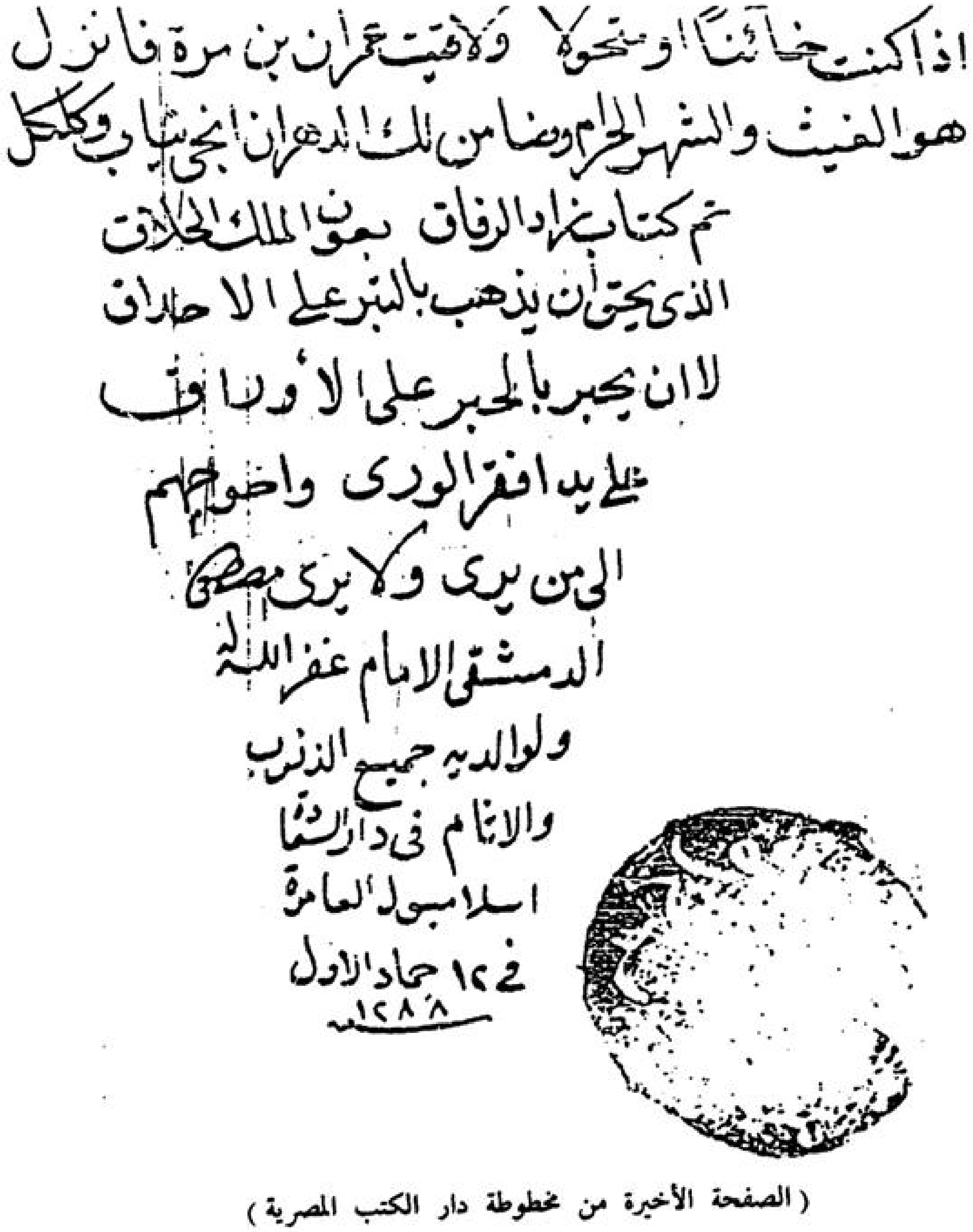

اذا كنت خائفا او محولا ولاقيت عمران بن مرة فانزل
هو الغيث والشهر الحرام وضامن لك الدهر ان تحيى بناب وكلكل
تم كتاب زاد الرفاق بعون الملك الخلاق
الذي يحق أن يذهب بالتبر على الاحداق
لا ان يحبر بالحبر على الاوراق
على يد افقر الورى واحوجهم
الى من يرى ولا يرى مصطفى
الدمشقي الامام غفر الله له
ولوالديه جميع الذنوب
والاثام في دار السعادة
اسلامبول العامرة
في ١٢ جماد الاول
١٢٨٨

(الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية)

٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية :

رقمها في الدار ٥٨٢ أدب وتقع في ٣١٥ ورقة في الورقة صفحتان وفي الصفحة ١٩ سطراً والخط نسخي واضح ، وتزدان كثير من صفحات الكتاب بحواشي توضح معاني بعض الكلمات ، أو تنسب الشعر لقائله ، أو تبين أصل اقتباس الشاعر ، ويظهر أنها نقلت عن نسخة قديمة حيث ورد في آخر حاشية الورقة الثالثة ماهذا نصه: (فلتحرر تلك الحاشية من مظانها فإننا لم ننقلها وأمثالها إلا حرصاً على الفائدة واعتماداً على أنكم تحرورنها وإلا فغالبها كما تروا(؟) ناقصة حيث أنها قديمة الخط) . ووردت كلمات أخرى في نهاية بعض الحواشي بهذا المعنى ، وناسخ الأصل وكذا ناسخ الحواشي لايحسنان ماينقلان ، ولهذا قل أن تخلو صفحة من صفحات هذه النسخة من الأخطاء ، ويبدو أنَّ واضع الحاشية قارسيٌّ أو يحسن اللغة الفارسية لأنه يورد منها جملا كما في هامش ص ١٠٤ حيث أورد: قال خالق المعاني كمال الدين إسماعيل الأصفهاني :

موى سغيد ست خرد رانذير
أي عاقل ارزمانه بك موى بندكير

وانظر حاشية ص ١٢٨ أيضاً. وآخرها بعد البيتين الواردين في نسخة لالي: (تم كتاب «زاد الرفاق» بعون الملك الخلاق الذي يحق أن يُذَهَّبَ بالتبر على الأحداق ، لا أَنْ يُحَبَّر بالحبر على الأوراق ، على يد أفقر الورى وأحوجهم إلى من يرى ولا يرى ، مصطفى الدمشقي الامام ، غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والآثام ، في دار السعادة اسلامبول العامرة في ١٢ جمادى الأول سنة ١٢٨٨) .

وفي هذه المخطوطة نقص ورقة أو ورقتين ، قد يكون ناشئاً عن التصوير الذي كرر بعض الأوراق .

٣ ـ نسخة مكتبة دير الاسكوريال :

ـ تقدم وصفها ـ وهي لاتحوِي من الكتاب سوى مايقارب الثلث من آخره ،

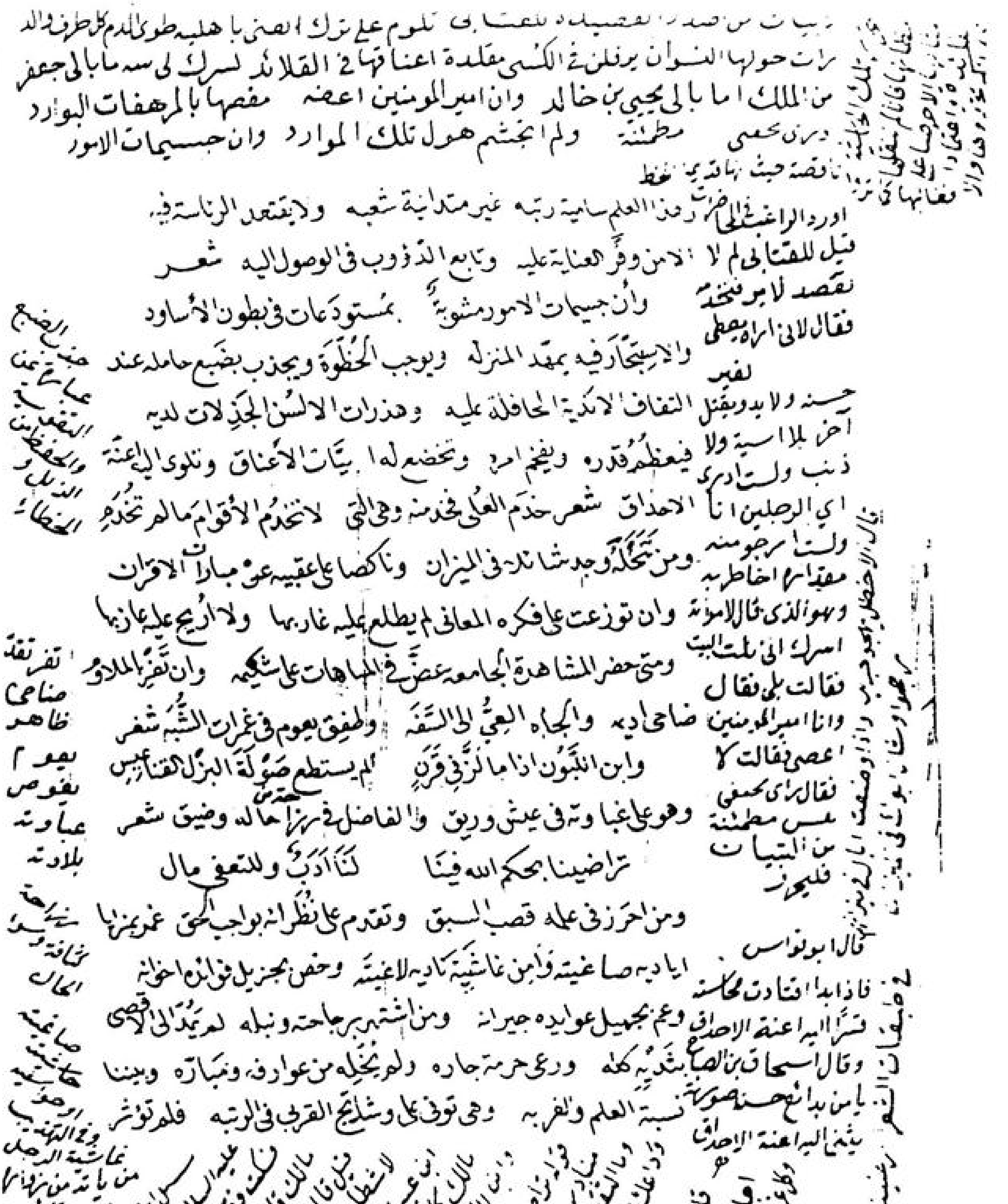

[illegible] تلوم على ترك الغنى باهلية طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الكسى مقلدة اعناقها في القلائد يسرك لى ساما بالى جعفر
من الملك اما بالى يحيى بن خالد وان امير المومنين اعضه مغصها بالمرهفات البوارد
دون تحمى مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد وان جسيمات الامور
ناقصة حيث [illegible] غط

اورد الراغب في المحاضرات ومن العلم سامية رتبه غير متدانية شعبه ولا يقتعد الرياسة في
قيل للعتابى لم لا تأمن وفر العناية عليه وتابع الدؤوب في الوصول اليه شعر
نقصد لابن يحيى
وان جسيمات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود
فقال لانى اراه يعطى
والاستجارة فيه يمهد المنزله ويوجب الحظوة ويجذب بضبع حامله عند
لغير
حسنة ولا يدو بقتل التفاف الاندية الحافلة عليه وهذرات الالسن الجذلات لديه
اخر بلا اساءة ولا
فيعظم قدره ويفخم امره وتخضع له ابيات الاعناق وتلوى اليه الاعنة
ذنب ولست ادرى
اى الرجلين انا الاحداق شعر خدم العلى فخدمنه وهى التى لا تخدم الاقوام مالم تخدم
ولست ارجو منه
مقدار ما اخاطر به
ومن تخلف وجد شائلا في الميزان وناكصا على عقبيه عن مبارات الاقران
وهو الذى قال الاموية
وان توزعت على فكره المعانى لم يطلع عليه غاربها ولا اربح عليه عازبها
اسرك انى نلت البيت
ومتى حضر المشاهد الجامعة غض في الجاهات على شكيمه وان تقر الملاوم
فقالت بلى فقال
وانا امير المومنين
ضاحى اديه والجاه العيى الى السفه والمفيق يعوم في غمرات الشبه شعر
عصى فقالت لا
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
فقال ارى تحمى
وهو على اغبا وة في عيش وريق والفاضل في رزاحاله وضيق شعر
عيش مطمئنة
من التبيات
تراضينا بحكم الله فينا لنا ادب وللنعمى مال
فليعزل
ومن احرز في علمه قصب السبق وتقدم على نظرائه بواجب الحق عمر بنزا
قال ابو نواس
ايادى صاغية وامن غاشية نادى لاغية وحفى بجزيل فوائد اخوانه
فاذا بدا اقتادت محاسنه
قسرا اليه اعنة الاحداق
وعم بجميل عوائده جيرانه ومن اشتهر براجحة ونبله لم يمد الى اقصى
وقال اسحاق بن الصابى
وذلت به كله ورعى حرمة جاره ولم يخله من عوارفه ومبارة وبيننا
يا من بدائع حسن صورته
نسبة العلم والقربه وهى توفى على وشائج القربى في الرتبه فلم تؤثر
ثنى اليه اعنة الاحداق

الضبع
حبن نمن
عبا [illegible]
التفض
والخفض
الذل و
الخطاء

تفر تفقد
ضاحى
ظاهر
يعوم
يغوص
غباوته
بلادته

[illegible]
كثافة
الحال

[illegible]

حيث يبتدئ الخرم من الورقة الثانية بعد جملة: (وتزوج ابنة العنب بالغمام حتى ترى) والذي يتصل بهذه الجملة هو: (الفجر ينشر ضفيرته) ولكن الذي في هذه النسخة هو: (منه وبدا نجيث القوم) والجملة هذه تقع في الصفحة الـ (١٨٥) من نسخة لالي ، والصفحة الـ (٣٨٢) من نسخة دار الكتب المصرية ، فكأنها تنقص هذا العدد من الصفحات في أول الكتاب ، أما آخره فإن آخر صفحة منه وهي الصفحة الـ (١٧٠) تنتهي بكلمة: (وقول أمية:

والشمسُ تطلع كلَّ آخرِ ليلة) .

ويتبعها في النسختين الأُخريين:

حمراءَ يُصبح لونُها يَتَوَرَّدُ)

ثم مايقارب ورقة واحدة هي آخِرُ الكتاب .

الرياض : حمد الجاسر

الحواشي :

---

١ ـ «العرب» س ٢٣ ص٦٤٧ ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٣ ج ١ ص ٢٢ إلى ٤١ .

٢ ـ ٩٤٥ وقد ورد فيه أن وفاة الأبيوردي سنة ٥٥٧ وكذا عند ابن خلكان «وفيات الأعيان» ٤ / ٤٤٩ منصوصاً على ذالك باللفظ (سنة سبع وخمسين وخمس مئة) ولكن أستاذنا الزركلي ـ رحمه الله ـ في «الأعلام» ـ ٦ / ٢٠٩ ـ خطأ هذا وقال: إنه من خَطَإِ الطبع . وقد تنبه إلى هذا المستشرق بروكلمان فأشار إليه في ترجمة الأبيوردي في «دائرة المعارف الإسلامية» .

٣ ـ أنظر ترجمته في «معجم الأدباء» ١٢ / ٤٧ ومابعدها .

٤ ـ هامش «إنباه الرواة» ٣ / ٥٠ .

٥ ـ الورقة الـ (٢٩٦) النسخة المصرية .

٦ ـ ٢١٣ .   ٧ ـ ٣ / ٣٥٥ .

٨ ـ الورقة الـ ٦٨ النسخة المصرية .

٩ ـ الورقة الـ (٢٥٠) النسخة المصرية .

١٠ ـ الورقة الـ (٢٢٩) النسخة المصرية .

١١ ـ الورقة الـ (٣) نسخة الاسكوريال .

١٢ ـ الورقة الـ (١١٧) نسخة الاسكوريال .